ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبداء امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا
لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل السمع كلا ردع لمن كفر
بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اى لان راى
نفسه مستغنيا ومفعوله الثانى لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا او تحذيرا
من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى ينهى عبدا
اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص
على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ
العبد وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال عبودية المنهى ارايت ان كان على
الهدى او امر بالتقوى ارايت تكرير للاول وكذا الذى فى قوله ارايت ان كذب وتولى
الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
الشرط الثانى الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته

ان كان

ان كان ذلك الناهى على الهدى فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما
يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى
ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى
على الهدى آمر بالتقوى والناهى مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب فى الثانية
مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى
وكانه قال يا كافر اخبرنى ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله آمرا بالتقوى فى التعجب
والتوبيخ ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر بها فاقتصر على ذكر الصلوة
لانه دعوة بالفعل او لان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها
محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو
عليه لنسفعا بالناصية لنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشى وجذبه
بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبته فى المصحف بالالف على حكم
الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هى ناصية والنصب

على الذم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)